البخاري)252(" الصبر والتحريض على القتال " كتاب الجهاد والسير باب)13-33(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب السير والجهاد والسير من صحيحه باب قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:00:41

فضل الله والمجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القائدين اجرا عظيما الايات قوله تعالى ليستوي القائدون من المؤمنين غير اولي الضرر تأتي ان قوله غير اولي الضرر نزل متأخرا - 00:01:02

عن سائر الاية وهذا بيان سبب نزول هذا القدر من الاية الا وهي لفظة غير اولي الضرر. قال حدسنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول - 00:01:33

لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي زيد ابن ثابت فجاء بكتف فكتبها لا يستوي القائدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله - 00:01:57

دون لفظة اولي الضرر فجاء زيد بكتف فكتبها وشكى ابن ام مكتوم درارته نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر غير اولي الضرر فقول غير اولي الضرر نزل بسبب مجيء - 00:02:19

عبدالله ابن ام مكتوم يشتكي ما به من ضر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنه يروق يقول يا رسول الله اني اريد الجهاد ولكني اعمى وقد قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فما شأني - 00:02:45

فنزلت لفظة غير اولي الضرر هنالك نظائر لمثل هذا ان جزءا من اية قد يتأخر نزوله وينزل بعد ذلك لعلة من العلل كما في قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - 00:03:08

لما فهمها عدي بن حاتم الطائي ورجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان احدهم ياتي بخيط ابيض يربطه في رجله واسود في الرجل الاخرى ويأكل ويشرب حتى يتبين له هذا من ذاك - 00:03:36

فنزلت من الفجر نزلت لفظة من الفجر فعلموا ان المراد بياض النهار وسواد الليل مشاهدي انه قد يتأخر نزول جزء من الاية لسبب نزول اخر يحصل تنزل ينزل هذا القدر بسببه - 00:03:59

قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر هل هذا يفيد ان نقول الضرر يستوون مع المجاهدين في سبيل الله هل المجاهد الذي يجاهد في سبيل الله يستوي مع الاعمى - 00:04:28

الذي لم يجاهد في سبيل الله اذا توفرت في الاعمى نية صالحة ام ان هناك ايضا لم يزل فارق هذا الكلام يحملنا ايضا على ايراد حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:52

ان بالمدينة لاقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شاركوكم الاجر حبسهم العزر حبسهم العزر فشاركوكم الاجر هل تعني انهم اذا شاركونا الاجر ان لهم من الاجر مثل ما للمجاهدين - 00:05:14

كلمة المشاركة لا تقتضي ذلك قد تشاركني بنصف مالك قد تشاركني بربع مالك قد تشاركني باقل او باكسر الامر اذا موكول الى الله

موكول الى الله سبحانه وتعالى هو الذي يكرم وينعم بما يشاء على من يشاء - 00:05:43
التسوية في هذا الصدد لا يستطاع القول بها لان ذلك امر موكول الى الله وايضا يجدر في هذا الباب ان يذكر بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام او بقول الله تعالى - 00:06:07
اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا هل معهم؟ هل المعية تقتضي التساوي لا تقتضي التساوي والرسول له منزلة سمية لا يشاركه فيها غيره - 00:06:28
اذ الله اذ النبي قال ان الوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله ارجو ان اكون انا هو فالمعية لا تقتضي اساوي فمسلا نحن جميعا في المسجد الان - 00:06:51
معا كلنا مع بعضنا الحمد لله بمعنى الله في الفردوس من بعد ذلك اذا رجعنا الى بيوتنا في الدنيا هذا غني هذا فقير هذا سعيد هذا حزين تختلف احوالنا مع اننا كنا - 00:07:09
معا فالمعية لا تقتضي التساوي الاعطيات ولا في الاجور والله اعلم ما اختلفنا لكنها امور ايضا لا يلزم انت تعرف ان الشهداء مراتب شهداء مراتب هل كل الشهداء في مرتبة واحدة - 00:07:31
ليسوا كذلك يعني في شخص كان يصلي ويصوم النافلة ويقوم الليل واخر يصلي لكنه لا يصوم نافلة ولا يقوم الليل كلاهما شرف بالشهادة في سبيل الله هل يستويان لا يستويان - 00:07:58
ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض نعم لا لا لا مشاركة هنا تختلف مشاركة سورة النساء الكلالة اه بدايتها التساوي بدايتها - 00:08:23
التساوي في الاخوة لام الاخوة لام كل واحد منهما منهم له السدس كل واحد له سدس وكلهم مجتمعين لا يزيد نصيبهم عن الثلث وذكروهم كانثاهم في الميراث فالاخوة لام يختلف عن الاخوة لاب او الاخوة الاشقاء في الميراث - 00:08:58
من ثلاثة وجوه وهذا حتى يدفع الاشكال الذي قد يرد على البعض من اية الجلالة التي في اوائل سورة النساء واية الكلالة التي في اخر سورة النساء التي في اوائل سورة النساء - 00:09:25
وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس ان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء ثلث هذا حكم استفتونا كقول الله يفتيكم في الكلالة. ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت - 00:09:42
فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد الاخوة اللي ام يختلف عن الاخوة الاشقاء من ثلاثة وجوه الوجه الاول انهم لا يرثوا الا اذا كان الميت كلالة - 00:10:00
اخوانك لامك ليس لهم ميراث الا اذا كان الميت كلالة يعني ليس له اب ولا جد ولا ابن ولا حفيد ثانيا زكروهم كانثاهم في الميراث ثالثا لا يزيد جزاك الله خيرا - 00:10:20
نصيبهم مجتمعين على الثلث احفظها ان سألتك ما وجه الاختلاف بين اية الكلالة التي في اول سورة النساء وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل احد منهما السدس - 00:10:40
وياتي الكلالة التي في اخر سورة النساء يستفت يستفتونك يقول لا يفتيكم في الكلالة ان امرؤنا لك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما تركه ويرثها ان لم يكن لها ولد - 00:11:01
سؤال من وجهين اولا كيف يدفع الاشكال؟ فستقول الكلالة في اوائل سورة النساء في الاخوة لام اما التي في اخر سورة النساء فالاخوة لاب والاخوة الاشقاء وللثاني فيما يختلف الاخوة لام - 00:11:15
عن الاخوة للاب والاخوة الاشقاء في الميراث الجواب الخلاف من ثلاثة وجوه. اولا لا يرثون الا في حال كون الميت دلالة ثانيا ذكروهم كانثاهم في الميراث ثالثا نصيبهم مجتمعين ان كانوا عشرة - 00:11:36
عشرين لا يزيد نصيبهم مجتمعين على الثلث نعم ضيف ضعيف انما الدنيا لاربعة نفر مع شهرته حديس ضيف قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدسنا ابراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح ابن كيسان - 00:11:58

عن ابن شهاب عن ابن سعد الساعدي انه قال رأيت مروان ابن الحكم جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد ابن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:31

املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى - 00:12:55

فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذوه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ان ترد فخذي ثم سري عنه. فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر - 00:13:19

هذا السند انا لسانيد المنتقدة على الامام البخاري ولكن المتن سابت لشاهده الذي قبله اما وجه الانتقاد على البخاري لسببه ان سالة بن سعد قال رأيت مروان ابن الحكم جالسا في المسجد - 00:13:37

فاخبرنا ان زيد ابن ثابت اخبره ومروان بن الحكم ليس من صحابي وليس ممن يعتمد على رواية استقلاله هذا الرجل رجل سوء قتل طلحة بن عبيد الله صاحب رسول الله - 00:14:01

وغير كثيرا من السنن فلذلك انتقد على البخاري اخراجه له ومسلم اضرب عن الاخراج له مسلم اضرب عن الاخراج له لم يخرج له مسلم ولكن عذر البخاري انه اما انه اخرج له في الشواهد - 00:14:22

واما انه اخرج له قبل ان يصدر منه الذي صدر والله اعلم باب التحريض على القتال. يعني الحديث مفاده ان النوايا تبلغ باصحابها مبلغني كبيرا باب التحريض على القتال باب الصبر عند القتال - 00:14:46

حدثنا عبد الله بن محمد وحدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحاق عن موسى ابن عقبة عن سالم ابي النضر ان عبدالله بن ابي اوفى كتب فقرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:12

اذا لقيتموهم فاصبروا اذا لقيتموهم فاصبروا فالحديث مختصر في هذا المقام وتمامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو اذا لقيتموهم فاصبروا طالما ان الجنة تحت ظلال السيوف - 00:15:29

بصدره النهي عن تمني لقاء العدو وفي تمامه بروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف هكذا والله تعالى اعلى واعلم. فيبدو السؤال الرسول قال لا تتمنوا لقاء العدو - 00:16:02

وقال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه كيف نجمع بين هذا فتأسيس المسألة انه لا اختلاف اصلا. لان هذا باب وهذا وهذا باب - 00:16:31

هذا باب وهذا باب فلا تتمنوا لقاء العدو يختلف عن من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه نعم باب التحريض على القتال وقول الله عز وجل حرض المؤمنين على القتال - 00:16:47

قوله تعالى حرض المؤمنين على القتال هل يقتصر على تحريض المؤمنين على القتال ام اننا نحرض المؤمنين على افعال الخير عموما الفقير الذي لا يجد مالا يحرض الاغنياء على التصدق - 00:17:13

وثاب فالدال على الخير كفاعله الضعيف الذي لا يستطيع ان يقوم الليل يحرض الاقوياء على قيام الليل الذي ليست عنده وجاهة للاصلاح بين الناس يسلط ويحارب ذوي الوجاهة على الاصلاح - 00:17:35

بين الناس تحريض على الخير باب عظيم له ادلة عدة في كتاب الله وفي سنة رسول الله عريضة على الخير من ذلك ما سمعتموه من قول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:59

الدال على الخير كفاعله من ذلك من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من ذلك كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحابون على طعام المسكين. فالمفهوم المخالف حضوا على - 00:18:19

طعام المسكين من ذلك لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس امر بصدقة امر بمعروف امر باصلاح بين الناس من ذلك - 00:18:41

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر تواصوا بالحق اوصى بعضهم بعضا بالحق من ذلك ائتمروا

بالمعروف وتنهوا عن المنكر فالتحريض باب طيب لكنه يكون تحريضا على الخير فان عجزت انت - 00:18:59
عن فعل الخير او مع فعلك للخير حرض الناس ايضا على افعال البر تثاب وهذا باب للفقراء المساكين يثاب منهم انا لا املك مالا لكن يا اخي احمد بارك الله فيك تصدق - 00:19:22
تصدق فلان المسكين فلان في المستشفى مريض انا مشغول وقتي مشغول جئت الى زيد من الناس يا زيد فلان مريض اذهب زوره في المستشفى في جنازة غدا يا فلان ازهب ازهب اتبع الجنازة. انا - 00:19:41
دللت على الخير مع عجزي عن فعله تالية ايضا مثل اجر فاعله ان شاء الله فباب التحريض هذا ينبغي ان تفرض له محاضرة فهو داخل في التواصي بالحق داخل في الامر - 00:19:59
بالمعروف باب عظيم من ابواب الخير غفل عنه الكثيرون. ومن ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في مجموع احاديس له عليه الصلاة والسلام يعني ليس لفظا انما معنى مأخوذ من جملة من الاحاديث - 00:20:19
انه يأتيني الاتي فيسألني يأتيني الاتي فيسألني قلت انه ليس لفظ الرسول انما المعنى فاتأخر عن اعطائه حتى تشفعوا فاشفعوا فلتؤجروا وليقضي الله من يشاء يعني مسلا واحد جاي يقول لي - 00:20:44
هات خمسة جنيه انا ساكت انا اريد ان اعطيها لكني ساكت ساكت ليس سكوتي امتناعا عن اعطائه ولكن سكوتي حتى يشفى احمد وقل اعطه خمسة جنيه فانا حرصت على اثابة من - 00:21:07
ثبت احمد الشفيع الطيب الذي شفع معي شفع عندي والاجر ثبت لي وثبت ايضا لمن لاحمد فلذلك الرسول كان حريصا على ان تؤجر امته على ان تؤجر امته صدق الله اذ قال في شأنه - 00:21:27
وما هو على الغيب بضنين ليس ببخيل فيما يحدث اصحابه بل اذا وجد اي خير لاصحابه يرشدهم اليه ويدلهم عليه والله اعلم نعم الله المستعان هذا باب واسع باب واسع - 00:21:47
حرض المؤمنين فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين المؤمنين نعم ما سؤالك اه حرض المؤمنين اذا جاء وقت وقت القتال اذا جاء وقت القتال احيانا كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام في شأن الامارة - 00:22:16
انك ان اعطيتها من غير مسألة وكلت اليها وان اعطيتها عن مسألة انك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها فتعان على الامارة اذا جاءتك من غير - 00:22:51
مسألة ومن غير اشراف نفس ولا تعان اذا انت اشرفت عليها ازا انت سألتها اذا انت سألتها فممكن ان تقول انا اريد القتال اريد القتال قال ذلك من هو خير منك - 00:23:09
ابن عوف مبشر بالجنة في اصحاب اللهو قالوا كنا قبل الاسلام اعزا فلما اسلمنا صرنا اذلة ذلك قبل فرض قبل فرض القتال فلما فرض القتال قال تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:23:28
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال لولا اخرتني الى اجل قريب سبحان الله وهم صحابة صحابة - 00:23:54
وقول الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبيه اللهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قال له وما لنا الا نقاتل - 00:24:10
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليل منه فاحيانا تتمنى القتال ان تدخل المعركة تجد الرقاب تطير والسيوف تكسر الجمجمة والايدي تقطع والدماء تسيل ممكن تهرب - 00:24:22
اذا هربت ومن يوليهم يومئذ دبراه الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بسخط من الله بسخط من المرء ولذلك كما قال تعالى وهذا هدي كريم هدي طيب - 00:24:42
هدي طيب ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا يعني امر الذي كلفك الله به ولا تتمنى ما هو اكثر قد تعجز قد تعجز الرسول قال لابن عمرو - 00:25:02

يا ابن عمرو اقرأ القرآن في كل شهر مرة صم ثلاثة ايام من كل شهر اني اطيق اكثر من ذلك يا رسول الله نقراه في الشهر مرتين يطيق اكثر من ذلك - 00:25:21

رأه في المهم في النهاية في كبر سنه قال يا ليتني قبلت رخصة رسول الله فافعل ما تؤمر به ولو انهم فعلوا ما يواظون به لكان خيرا لهما اشد تسبيتا. واذا - 00:25:36

لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. نفتح لك ابواب الخير ولذلك يقول البناء البنا اللي بيبني الطوب تعرفه بيجي يبني جدار ارتفاعه عشرة متر ازا بناها عشرة متر مرة واحدة سقط - 00:25:57

لكن يبني مترا ويتركه ينشف ويقوى وبعد يومين يأتي ابني مترا اخر ويتركه وهكذا درجة درجة درجة درجة واخذ البعض ذلك من قوله تعالى الذي خلق السماوات والارض وما بينهما - 00:26:17

في ستة ايام الم يكن الله قادر على خلقها بقول كن فتكون ولكنه ايضا ارشاد للخلق والله اعلم قال باب التحريض على القتال وقول الله تعالى حرض المؤمنين على القتال - 00:26:37

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت انسا يقول رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق - 00:26:58

الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة يعني في صباح بارد فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم يذكرون الخندق فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال - 00:27:15

اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا عليه الصلاة والسلام - 00:27:38

الشاهد انه شجعهم على العمل. شجعهم على العمل بقوله اللهم ان العيش عيش الاخرة فهذا تشجيع استنبط التحريض من هذا التشجيع اشتغل وفقك الله بارك الله فيك اقدم جزاك الله خير على كلمة الحق. جزاك الله خير على الصدقة التي صنعتها - 00:28:01

اه وهكذا لقد امرت بالمعروف امرا بارك الله فيك. كل هذه الكلمات تقوي وتشجع اذا رأيت طفلا صغيرا تعالى يصلي في المسجد تعالى بارك الله فيك سددك الله ابن من يا بني - 00:28:24

ابوك رجل صالح امك امرأة طيبة جزاك الله خيرا تحريض بهذه الالفاظ بهزه الالفاظ تتفنن كيف تحرض الناس على فعل الخير. لا يلزم ان تقول له بالحال صلي صلي بهذه الطريقة لان ممكن - 00:28:40

تحرضه باية طريقة من الطرق المناسبة طريقة تسعدك. تعالى بارك الله فيك. صلاتك طيبة اليوم. الحمد لله وجهك منور يا بني تعطيه مبلغ من المال خمسة قرون اي صورة من صور - 00:29:00

التحريض الطيب الولد يتشجع ويمضي قدما. وهذه تحتاج الى استعانة بالله واستغفار كثير حتى تفقه كيف توجه الكلمات وكيف تنزلها منزلتها اللائقة بها فالكبير والصغير يسعد يسعد بماذا يسعد بالتحريض. ازهب الى رجل مسلا كبير السن. رجل مسلا ابيض - 00:29:15

ما وجهك منير؟ جزاك الله خيرا وجهك دائما مبتسم دائما مبتسم بدأ تحز على مرادك في في اسلوب طيب فكل هذا يحتاج توفيق من الله مع تدارس سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام في هذا الصدد والله اعلم - 00:29:42